

فلا يلتفت لقولها. وإن لم يجد ليتكلفن و لئن مات ليطركن أولادًا عالة على قومك". فقالت ماوية: " صدقت إنَّه كذلك ". فَإِنْ كَانَ بَابُ الْبَيْتِ مِنْ قَبْلِ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ حَوْلَتَهُ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَ عَلَى وَلَدِكَ. فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى طَلَقْتَهُ، فَأَتَاهَا حَاتِمٌ وَ قَدْ حَوَّلَتْ بَابَ الْخَبَاءِ، فَنَزَلُوا عَلَى بَابِ الْخَبَاءِ كَمَا كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَ كَانَ عُدَّتُهُمْ خَمْسِينَ فَارَسَا فَضَاقَتْ بِهِمْ مَاوِيَةُ ذُرْعًا وَ قَالَتْ لِجَارِيَتِهَا: " اذْهَبِي إِلَى ابْنِ عَمِّي مَالِكٍ، فَأَرْسِلِي لَنَا بِشَيْءٍ نَقْرِيهِمْ وَ لَبَنٍ نَسْقِيهِمْ، فَاقْبَلِي وَ دَعِيهِ. " فَلَمَّا أَتَتْهُ وَجَدَتْهُ مَتَوَسِدًا وَطَبًّا مِنْ لَبَنٍ فَأَيَّقَظَتْهُ وَ أَبْلَغَتْهُ الرِّسَالَةَ وَ قَالَتْ لَهُ : " إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ مَكَانَ حَاتِمٍ " فَلَطَمَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ وَ ضَرَبَ بِلَحِيَّتِهِ وَ قَالَ: " اقْرَنِيهَا السَّلَامَ وَ قَوْلِي لَهَا : هَذَا الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُطْلَقِي حَاتِمًا لِأَجْلِهِ، فَرَجَعَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا رَأَتْ وَ بِمَا قَالَ لَهَا، فَصَاحَتْ بِهِ، فَقَالَتْ: " ،لَبِيكَ قَرِيبًا دَعَوْتُ " فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا جَاءَتْ بِسَبَبِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ عِرَاقِيْبَهُمَا، وَ لَمْ يَكُنْ حَاتِمٌ يُمَسِّكُ شَيْئًا مَا عَدَا فَرَسَهُ وَ سِلَاحَهُ